

أثينية الذيب

محاضرة بعنوان:

مشروع الدولة السعودية

ونتأجه من الإمام محمد

بن سعود إلى الملك عبد

العزیز

مع الدكتور

بندر العصيمي

## بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الله يحييكم جميعاً نيابة عن والدي وإخواني، أرحب بكم في مجلسكم وديوانيتكم ديوانية الذيب، ضيفنا الليلة الدكتور بندر العصيمي، وعنوان اللقاء: مشروع الدولة السعودية ونتائجها من الإمام محمد بن سعود إلى الملك عبد العزيز، ويدير اللقاء معكم أخوي الإعلامي تركي الناصر فليتفضل.

### مقدم المحاضرة:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

يتجدد اللقاء في هذا اليوم المميز واليوم الفريد، ذكرى يوم التأسيس، يوم التأسيس هو يوم عريق، إنا صح نحتفل باليوم الوطني الـ 94 وبإذن الله 95-96 ولكن تأسيس هذه الدولة من ثلاثة قرون، فمر عليها أئمة أسأل الله أن يرحمهم ويتجاوز عنهم جميعاً أسسوا هذه الدولة على الدين وعلى الشرع وعلى حفظ كرامة الإنسان، وأيضاً من القصائد الجميلة يقول:

يوم كل رفيق من رفيقة تبرا ... حطيت أنا الأرب لي رفيق مباري

نعم الرفيق اللي سطا ... ثم جرى يودع مناير النشامة حباري

فرحم الله من قال هذه القصيدة الإمام، ورحم الله من أتى بعده، ورحم الله من سبق الإمام المؤسس في الحقيقة، في هالليلة في هالمساء البهيج نحتفي ونحتفل كذلك في هذا اليوم المختلف يوم التأسيس، أسأل الله أن يجعلها دولة دائمة بإذن الله برجالها، بالحفاظ على دينها، بالحفاظ على قيمها يا رب العالمين.

زي ما عودناكم كل أمسية نبدأ بالقرآن الكريم وخير ما نبدأ فيه يتهدى إلى أسماعكم مع

القارئ محمد اليامي.

### القارئ محمد اليامي:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (102) وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿[آل عمران 102: 105]

### مقدم المحاضرة:

جزاك الله خير ورفع الله قدرك وجعل الله حالك. بننتقل قبل الأسماء ودنا نسمع للون من الألوان الوطنية لون العرضة يبشرفونا الآن لنستمع بهذه العرضة اللي كانت وما زالت رمز من رموز المملكة العربية السعودية.  
العرضة.

### مقدم المحاضرة:

بيض الله وجهكم ورحم الله والديكم وشكر الله على سعيكم، نقلتوا لنا هذا الموروث الجميل، أسأل الله أن يجعلها أيدينا ما تعطب، ببيض الله وجهكم جميعاً، شكراً جزيلاً، الحقيقة قبل كل أمسية نأخذ دقيقة واحدة في موضوع مختلف نسمع مقولة ودارجة كثير في منصات منصات التواصل الاجتماعي، الخلاف لا يفسد للود قضية، هذه مشكلة نسمع أحياناً المقولة ولكن لا نعرف فحواها بشكل جيد، الإمام الشافعي وتلميذة الإمام أحمد بن حنبل كان بينهم الخلافات الفقهية بلا أدنى شك، فقالوا الناس إنك تزور في البيت يا الشافعي ويزورك الإمام أحمد فما السبب؟

قال:

قالوا يزورك أحمد وتزوره... قلت المكارم لا تفارق منزله

إن زارني فبفضله وإن زرتة فلفضله... فالفضل في الحالين له

هذه هي الروح الجيدة، مكارم الأخلاق اللي نسعى لها دائماً، طبعاً الإمام الشافعي قال

مقولة بأبيات جميلة قال:

أحب الصالحين ولست منهم... لعلي أن أنال بهم شفاعاة

وأكره من تجارتم المعاصي... ولو كنا سواء في البضاعة  
فلو استشعرتنا البيت وجدنا تواضع من الإمام الشافعي، أنه تواضع وقال البيت هذا، فرد  
عليه الإمام أحمد بن حنبل بأبيات جميلة قال:  
تحب الصالحين وأنت منهم.... ورفيق القوم يلحق بالجماعة  
وتكره من بضاعته المعاصي... وفاك الله تلك البضاعة  
فلو نستشعر الأبيات هذه نجد أنه فعلاً الأخلاق الحميدة تحثنا على أن نكون مهنيين  
أكثر، خلافنا في الحوار، في النقاش، لا يكون خلاف شخصي، فلأسف حين ندخل مجالس  
يكون بينهم خلاف في حوار معين يتحول إلى خلاف شخصي، تقل الاتصالات بينهم، يقل  
اللقاء، ويكون كل واحد يعني تواصله مع الآخر سيئ.  
أحد الحضور: ....

### مقدم المحاضرة:

هذه كارثة، يجب أن يكون عنده شخص إدارة انفعالاته جيدة، على أساس يقدر يقيم،  
هذه مشكلة، هذه كارثة بيض الله وجهك دكتور، شكرا الله سعادتكم دكتور، ما ودي نأخذ  
من وقت أستاذنا الفاضل.

هو دكتور بندر بن مطلق العصيمي، دكتوراه في التاريخ الحديث جامعة الملك سعود قسم  
التاريخ، باحث في تاريخ الجزيرة العربية الحديث وتراثها، عضو الجمعية التاريخية للسعودية،  
عضو الجمعية الخليجية للتاريخ والآثار، له العديد من المؤلفات حول تاريخ المملكة، منها  
بجاول أقتضب منها بعض المؤلفات، ما شاء الله تبارك الله مؤلفات عديدة منها:

المؤلف الأول: موقف علماء الأحساء من الدعوة الإصلاحية في نجد.  
الصلات العلمية والفكرية بين الدولة السعودية الأولى والدولة القاسمية في اليمن.  
العوامل المؤثرة في تصدي السعودية للحملات المصرية العثمانية.  
اهتمام علماء اليمن بالحديث في القرن الحادي عشر الهجري.  
كذلك العديد والعديد ولكن يكفي من القلادة ما أحاط العنق، ولا أرغب بأخذ المزيد  
من وقت دكتورنا الفاضل فإليك الصوت والصورة حفظكم الله.

### المحاضر:

أسعد الله مساءكم جميعاً، الله يجملنا معكم الصوت لي كم يوم والله الصوت عندي لكن إن شاء الله نستعين بالله سبحانه وتعالى.

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، نحتفي في هذه الايام بذكرى يوم التأسيس في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، وأود في هذا المقام نتقدم بخالص التهئة للقيادة الرشيدة والشعب السعودي الكريم بهذه المناسبة الوطنية، نسأل الله دوام الاستقرار والأمن والرخاء لهذا الوطن العظيم المملكة العربية السعودية.

وقبل الخوض في موضوع اللقاء يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ حمود بن عبد الله الذيب على استضافته الكريمة في هذه الأمسية ضمن أثنينية الذيب، هذا المنبر الثقافي الذي يعد إحدى منارات الفكر والمعرفة في عاصمتنا الحبيبة الرياض، كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذ ريان بن زيد السعيد على جهوده في تنسيق هذا اللقاء، سائلين الله التوفيق والسداد لنقدم ما ينفع ويفيد ويثري هذا الجمع الكريم.

في البداية نود أن نعرض على أهمية يوم التأسيس، طبعاً يوم التأسيس يعكس العمق التاريخي للمملكة العربية السعودية، ويبرز القيم والإنجازات التي أسهمت في بناء الدولة على مدى ثلاثة قرون، أيضاً يعد هذا اليوم رمزاً لبداية تاريخ الدولة السعودية، وترسيخ جذورها السياسية والثقافية والاجتماعية، فمن السياسية تجذرت فكرة الدولة الوطنية السعودية الموحدة الجامعة، ومن الثقافية تجذرت عقيدة التوحيد والحرص على العلم والمعرفة ومحاربة الجهل والتخلف، ومن الاجتماعية تجذرت فكرة السلم الاجتماعي والعدل والمساواة بين مختلف أطياف المجتمع.

طبعاً مشروع الدولة أنا سميت المحاضرة: مشروع الدولة السعودية من عهد الإمام المؤسس محمد بن سعود حتى الملك عبد العزيز رحمهم الله جميعاً طبعاً، كان عهد الإمام محمد بن سعود رحمه الله عهد التأسيس والدولة السعودية التي قامت على منهج سياسي، قائم على فكرة وحدوية، تهدف إلى استعادة أمجاد الأمة العربية الغابرة، ومنهج ديني قائم على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وفق القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومنهج فكري قائم على عقيدة التوحيد.

فالدولة السعودية كانت ولا تزال وستبقى بإذن الله مهذاً للعروبة والإسلام وقلعة التوحيد الأولى، إن مشروع الدولة السعودية الذي انطلق من الدرعية كان يرتكز منهجه وفكره السياسي

على الوحدة، حيث انطلقت جيوش التوحيد في كل مرحلة من مراحل الدولة السعودية الثلاث، أنا سميتها الدولة السعودية هي امتداد الأولى والثانية والثالثة هي امتداد، لكنها مرت بمراحل.

في عهد الامام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى الذي فترة حكمه بين 1139 إلى 1179 للهجرة، ثم عهد الإمام تركي بن عبد الله حكم بين 1240 و1250 للهجرة، وأخيراً في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة فترة حكمه تمتد من 1319 إلى 1373. إذ قضى أولئك القادة جزءاً من حياتهم من أجل توحيد مناطق البلاد في كيان سياسي واحد يتحقق معه الأمن والاستقرار والرخاء.

كان تولي الامام محمد بن سعود الحكم في الدرعية في عام 1139 1727 للميلاد اول لبنة في بناء الدولة السعودية التي امتد نفوذها وسيطرتها إلى معظم أرجاء الجزيرة العربية، إذ نجح الإمام محمد بن سعود أولاً في توحيد شطري درعية هم الملييد وخصيبة، ثم عمل على استتباب الأمن والاهتمام بتحقيق الرخاء الاقتصادي والسلم الأهلي في محيطها المحلي، يعني في إقليم العارض، ويميز عهده هو عدم الخضوع للقوى السياسية في خارج منطقة العرض أو النجد في ذلك الزمان، فنظم علاقاته مع البلدان المجاورة للدرعية مثل العيينة والرياض ومنفوحة وغيرها، كذلك وطد علاقته مع القبائل التي كانت تقطن في المنطقة.

وفي كفاحه لبناء الدولة قضى الإمام محمد بن سعود رحمه الله جل فترة حكمه في محاولة توحيد البلدان النجدية التي كانت تحيط بالدرعية؛ ولأنه هو أول من بدأ مشروع الدولة الموحدة فقد واجه تحديات وصعوبات كثيرة، ويشير أحد المؤرخين إلى أن ذلك كان بسبب ما ران على نفوس أهل البلاد قبل قيام الدولة من تفكك سياسي وشعور سلبي تجاه الوحدة الإقليمية، رغم ما تحمله من أهداف خيرة، ولكنه استطاع أن يقضي عليها، ويدلل بحكمته وحنكته وبعد نظره هذه الصعوبات.

طبعاً الإنسان عدو ما يجهل، لا يعرفون ما قيمة الدولة الموحدة لذلك واجه بهذا المقاومة، في حين عمل الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله على إحياء مشروع الدولة الموحدة بعد نهاية الدولة السعودية الأولى في عام 1233-1818، فتمكن قبل توليه الحكم من قيادة حركة مقاومة للقوات العثمانية الغازية حتى استطاع طرد آخر فلولها في عام 1240-1824 ثم شرع في عملية التوحيد خلال معظم فترة حكمه التي امتدت ما يقارب العشر سنوات، فاتخذ

من الرياض عاصمة للدولة السعودية بعدما لحق بالدرعية من ضرر على يد الغزاة، واستمر مشروع الدولة حتى تراجع مع نهاية الدولة السعودية الثانية في عام 1309-1891 للميلاد. أما الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله فقد انطلق مشروع استرداد الدولة، أنا سميتها استرداد، الدولة موجودة لكن هو عمل عملية استرداد، وهذا هو في رأيي الشخصي هذا هو الواقع وهذا الحقيقة، استرداد الدولة الموحدة منذ تمكن من دخول الرياض في عام 1319 إلى 1902 فتمكن خلال ما يقارب 30 سنة من استرداد الدولة، لاحظوا نقول استرداد الدولة، وإعادة توحيد البلاد في كيان سياسي واحد، وبذلك تمكن من إعادة مشروع الدولة السعودية إلى وهجه من جديد.

الوهج اللي كان بداية التأسيس عاد من جديد حيث البدايات الأولى في القرن الثاني عشر الهجري، القرن الثامن عشر الميلادي، واللي نحتفل بذكرى يوم التأسيس فيه طبعاً اللي كانت على يد الإمام محمد بن سعود، ومما سبق نقلص إلى أن الدولة السعودية مرت بثلاث مراحل أو فترات تاريخية مفصلية، أنا سميتها فترات أو مراحل:

الأولى: هي فترة التأسيس والتوحيد وهذه في عهد الإمام محمد بن سعود.

الفترة الثانية: فترة المقاومة والتحرير والإحياء في عهد الإمام تركي بن عبد الله.

الفترة الثالثة: هي فترة الاسترداد والاستعادة في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن.

إن مشروع الدولة السعودية الذي ارتكز منهجه وفكره السياسي على الوحدة كانت له نتائج سعى قادة البلاد إلى تحقيقها، والمحافظة عليها منذ ثلاث قرون، بل هي جزء لا يتجزأ من مشروع الدولة السعودية، وهذه النتائج كالتالي، طبعاً ما هي نتائج هذه الدولة الممتدة من ثلاث قرون؟

نتائجها أنا لخصتها تقريباً في ست أو سبع نتائج:

الأولى: تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وعقيدة السلف الصالح، وهي الأسس التاريخية الفكرية الدينية التي قامت عليها الدولة السعودية في مراحلها الثلاث، وقد أشار لهذه الأسس بالتحديد قادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله في إحدى اللقاءات الفيلمية في رحاب الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في عام 1432-2011 للميلاد.

ثانياً: حفظ الأمن إذ كان هاجس القادة السعوديون منذ التأسيس بعد حالة انعدام الأمن وعدم الاستقرار في الفترة التي سبقت قيام الدولة السعودية الأولى في القرن الثاني عشر الهجري، القرن الثامن عشر الميلادي أو خلال فترة تراجع مشروع الدولة، أنا سميت فترة تراجع مشروع الدولة اللي هو كان بين ما بين 1233 إلى 1240 الموافق ميلادياً 1818-1824 وبين عامي 1309 و 1319 للهجرة الموافق ميلادياً 1891-1902.

ففي ظل الدولة السعودية أمن الناس على دمائهم وأموالهم وأهلهم، وهو ما جعل هذه البلاد واحة أمن وسلام، فكان ذلك من أبرز نتائج مشروع الدولة السعودية الموحدة، ومن صور الأمن في أهد الدولة السعودية الأولى ما ذكره المؤرخ ابن بشر أن رجالاً وجدوا أحد الأغنام ضالة في نفود السر، فقال بعضهم لبعض يتشاورون بينهم فقال بعضهم لبعض: ليقم أحدكم ويذبحها لنا، فلم يقم منهم أحد، خشية أن يلحقهم التهمة بسرقتها وذبحها وأكلها على الرغم من أن لهم أياماً كانوا محرومين فيها من الطعام، لكن بسبب صرامة النظام الأمني في الدولة تفادوا القيام بذبح هذه الضالة.

وهذه الرواية دليل على ما وصل له الأمن في عهد الدولة السعودية الأولى، ويشير عدد من المؤرخين الذين زاروا الجزيرة العربية لاستتباب الأمن والاستقرار الذي كانت تعيشه البلاد السعودية خلال عصر الدولة السعودية الثانية، خاصة فترة الإمام فيصل بن تركي فقد أمن الطرق والسبل وتصدى للعابثين بالأمن، وفي عهد الملك عبد العزيز في عصر المملكة العربية السعودية ضربت الأمثلة أو أروع الأمثلة بالأمن والاستقرار الذي شهده هذا العهد الزاهر، ومما يروى في حرص الملك عبد العزيز على الأمن أن بضعة جمال سرقت من سوق الرياض، سرقت مجموعة جمال من سوق الرياض، لكن صاحبها لم يرفع بالخبر للدولة ما بلغ السلطات إلا بعد أيام من وقوع الحادثة، لكن لما علم الملك عبد العزيز غضب، فلما علم الملك عبد العزيز رحمه الله أرسل في طلب اللصوص فخرجت قوات الأمن تطاردهم حتى تمكنت من القبض عليهم جهة الحدود الشمالية من البلاد، حيث كان أولئك اللصوص يحاولون عبور تلك الحدود.

وهذا دليل على حرص الدولة على استتباب الأمن وحفظه، ولا زالت جهود الدولة رعاها الله في حفظ الأمن والضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث لأمن هذه البلاد، وتقمع أهل الزيغ والفساد في كل زمان ومكان.

النتيجة الثالثة: هي الازدهار الاقتصادي وقد تحقق ذلك بعد أن تمكنت الدولة السعودية من حفظ الأمن وتأمين الطرق التجارية، وعلى الرغم من قلة الموارد الاقتصادية وصعوبة الظروف المناخية في عهد الدولة السعودية الأولى إلا أن الازدهار الاقتصادي تحقق وفق مقومات العصر خلال فترة حكم الدولة سواء الأولى أو الثانية، ففي الدولة السعودية الأولى ازدهر الاقتصاد وكانت ترد إلى الدرعية الإبل والخيل من نجد وغيرها، والسلاح من مصر، ويرد لها البن والقهوة من اليمن كذلك أنواع الأقمشة الحرير والنحاس من الشام، وأيضاً الحديد والرصاص من تركيا، مختلف أنواع السلع كانت تصل إلى الدرعية ثم إلى الرياض.

وفي عصر الدولة السعودية الثانية يشير المبعوث البريطاني لويس بيلي الذي زار الرياض في عهد الإمام فيصل بن تركي في عام 1865 إلى أن هذا الإمام تمكن من تثبيت دعائم الدولة، ضمن نظام مستقر ومزدهر، وأنه ماضي في ترسيخ الميول الحضرية في أذهان القبائل، وتوجيه عنايتهم للزراعة والتجارة.

هناك إشارات إلى أنه صاحب فكرة توطين البادي الإمام فيصل بن تركي، وفي عصر الدولة السعودية الحالية أكرم الله هذه البلاد بالازدهار الاقتصادي، خاصة بعد اكتشاف النفط في شرق البلاد في عام 1938-1957، كما جادت أرضها الطيبة وشواطئها بخيراتها واستمرت عملية الازدهار الاقتصادي التي انعكست على الجوانب العمرانية والاجتماعية والتعليمية والصحية.

رابع نتيجة: هي ازدهار العلم، لقد ازدهر العلم في وسط الجزيرة العربية بعد أن أصبحت الدرعية والعاصمة الأولى للدولة السعودية مركزاً علمياً منذ القرن الثاني عشر الهجري، القرن الثامن عشر الميلادي، فكانت مقصدًا لطلبة العلم، الدراسة على علمائها والاستفادة منهم ونسخ الكتب وتدوين شروح شيوخهم وتعليقاتهم على الحواشي، وكان طلبة العلم يفيدون إلى الدرعية من مختلف أرجاء الجزيرة العربية، ومما شجع على هذا الازدهار العلمي أن مشروع الدولة نفسه، أن مشروع الدولة السعودية شجع على نشر العلم، ومحاربة الجهل بين الناس، فنشأت المكتبات الخاصة في المنازل والدور، خاصة في منازل الأمراء من آل سعود، والعلماء في الدرعية، ومن أشهرها مكتبة الأمير عبد الرحمن بن الإمام عبد العزيز بن محمد.

كما حرص العلماء في الدرعية على اقتناء الكتب وشرائها من مختلف المراكز العلمية سواء في داخل الجزيرة العربية مثل صنعاء، أو خارجها مثل بغداد ودمشق والقاهرة، وفي عصر

الدولة السعودية الثانية عاد ازدهار العلم مع ظهور الأوقاف والأسبال والأحباس، وانتشرت حلقات العلم في المساجد، كما نشأت مكتبات خاصة لعدد من الأمراء والعلماء، من أشهرها مكتبة قصر الحكم في الرياض التي تأسست منذ عهد الإمام تركي بن عبد الله، ومكتبة الإمام فيصل بن تركي، وفي عهد الدولة السعودية الحالية زاد ازدهار العلم نتيجة اهتمام الملك عبدالعزيز وأبنائه من بعده بنشر التعليم في كافة أرجاء البلاد، فافتتحت المدارس والجامعات وأنشأت المكتبات العامة وغيرها من مراكز العلم والمعرفة، وتم ابتعاث الطلاب إلى مختلف بلدان العالم.

كذلك عادت سيرة الدولة السعودية الأولى، بماذا عادت في الدرعية؟ أنها كانت مركزاً علمياً في وسط الجزيرة العربية المملكة بدأت تستقبل طلاب المنح من خارج البلاد للدراسة في الجامعات السعودية، وظل حرص القيادة السعودية على نشر العلم والفكر والثقافة حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، وولي عهده الأمين الأمير محمد حفظهم الله، فكانت ازدهار العلم وانتشار التعليم من نتائج مشروع الدولة السعودية الموحدة.

خامساً: التعايش السلمي هذه النتيجة الخامسة التي توصلت إليها أن التعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع، فبعد حالة الاقتتال والتنازع بين القبائل والبلدات التي عاشها سكان مختلف المناطق قبل قيام الدولة السعودية، ساد السلم الأهلي بين السكان، وزالت أسباب الفرقة والاقتتال، فكان ذلك أيضاً من أبرز نتائج مشروع الدولة.

يروى المؤرخ ابن بشر أن اثنين من شيوخ القبائل تفاخرا في حضرة الإمام سعود، وأقتطف هذا النص فقال أحدهما: هناك زعيم قبيلتين في مجلس الإمام سعود، فقال أحدهما لصاحبه: أحمد الله على نعمة الإسلام وسلامة هذا الإمام الذي أطال الله عمره بسببه، وكساك الشيب بعد أن كان أباًؤك لا يشيبون، فرد الآخر عليه: أحمد الله على الإسلام وسلامة هذا الإمام الذي كثر بسببه مالك وسلم عيالك ولولا ذلك لم تملك ما هنالك ولا نزلت في تلك الديار ولا استقر بك فيها القرار.

فنهض الإمام سعود ونهاهم وذكرهم ما أنعم الله عليهم من وحدة الجماعة والاجتماع، أما في الدولة السعودية الثانية فقد تمكن الإمام فيصل بن تركي من الحد من النزاعات بين السكان، والقضاء على الفتن، وفي عهد الملك عبد العزيز تمكنت الدولة السعودية من ترسيخ التعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع، وتحقيق مفهوم المواطنة بين الناس وفق العدل

والتسامح الذي جاء به الإسلام، فشارك جميع أبناء البلاد في مشاريع تحديث الدولة التي أطلقها الملك عبد العزيز من أجل اللحاق بركاب الدول المتقدمة.

النتيجة السادسة: العناية بال الحرمين الشريفين والاهتمام بالحجاج، فمنذ دخول الحرمين الشريفين تحت حكم الدولة السعودية الأولى وحتى عصرنا الحالي، أولى القادة السعوديون الحرمين الشريفين والحجاج العناية والاهتمام، بل إن الاهتمام بالحجاج وأمنهم من الأمور التي حرصت عليها القيادة السعودية منذ التأسيس، إذ أمنت طرق قوافل الحج التي كانت تمر بالدرعية، كذلك تم تأمين طرق قوافل الحج من مختلف أرجاء الجزيرة العربية، بل وحتى خارجها وزاد الاهتمام بعد دخول الحرمين الشريفين تحت الحكم السعودي.

وتشير المصادر التاريخية أن الإمام سعود بن عبد العزيز أمر بصناعة كسوة الكعبة المشرفة في الأحساء إبان عهده، واستمرت العناية بالحرمين الشريفين والاهتمام بالحجاج في عهد الدولة السعودية الحالية من خلال عمارتها، وحفظ أمن الحج، والحرص على سلامة الحجاج، وتوفير سبل الراحة منذ عودة الحرمين الشريفين إلى كنف الدولة أو إلى كنف المملكة العربية السعودية في عام 1343-1344، فشهد الحرمين الشريفين أكثر من توسعة خلال عهد ملوك البلاد، ووطرت المشاعر بخدمات عديدة مثل قطار المشاعر الذي يربط بين منى وعرفات ومزدلفة وقطار الحرمين السريع الذي يربط بين منطقتين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

في الحقيقة قبل أن أنهي هذه النتائج، ورد على بالي خاصة في هذه الأيام التي المملكة أو الرياض بالتحديد أصبحت قبلة وعاصمة لكثير من زعماء العالم، هذه كتبها قبل ما نأتي وأنا في الطريق يعني خاطرة أقول: إن الدولة السعودية منذ نشأتها في القرن الثاني عشر الهجري كانت قوة مؤثرة في محيطها المحلي، وهناك شواهد تاريخية كثيرة، بل ومحيطها الإقليمي والدولي، ففي عهد الدولة السعودية الأولى سعت القوة المحلية الاستعانة بها لمواجهة الأخطار التي كانت تهدد وجودها، كما سعت القوة الإقليمية والدولية إلى الاتصال بها للمحافظة على مصالحها السياسية والاقتصادية.

على سبيل المثال: اتصال بريطانيا بالإمام عبد العزيز بن محمد في عام 1813 1798، ومحاولة فرنسا في عهد نابليون بونابرت الاتصال بالإمام السعود بن عبد العزيز، وجاء الاهتمام البريطاني الفرنسي طبعاً في ظل صراع الطرفين على النفوذ في الشرق العالم في ذلك الزمان، وخاصة في الهند، وفي عهد الدولة السعودية الثانية حرصت بريطانيا على الاتصال بالإمام

فيصل بن تركي، ومن ذلك إرسالها مبعوثها لويس بيلي إلى الرياض كما ذكرنا سابقاً في عام 1865، وفي عهد الملك عبد العزيز اهتمت كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بالاتصال بالملك عبد العزيز، فبريطانيا مثلاً سعت إلى إقامة علاقات ودية مع الملك عبد العزيز منذ استرداد الأحساء في عام 1331-1913، في حين اعترف الاتحاد السوفيتي في الدولة السعودية في عام 1344-1926.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد بادر رئيسها فرانكلين روزفيلت إلى لقاء الملك عبد العزيز في عام 1364 - 1945 ولا زالت الرياض عاصمة وقبلة لكثير من زعماء العالم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بل يمكننا أن نقول وبلا مواربة أن الرياض أصبحت قبلة لجميع زعماء العالم.

هنا بعض الوقفات والمقاربات التاريخية، طبعاً تظهر المقاربة التاريخية بين مراحل الدولة السعودية، أن الدولة السعودية الأولى كانت اللبنة الأولى لمشروع التوحيد، وقد قامت على أسس قوية، لكنها واجهت تحديات خارجية أدت إلى سقوطها، وأنا أتخفظ على كمية السقوط لكننا نحن نسير على المنهج التاريخي الذي نحن أو معيننا في هذه المادة العلمية، بينما الدولة السعودية الثانية ورثت المبادئ نفسها لكنها عانت من صعوبات داخلية وتحديات خارجية أدت إلى انهيارها، أما المملكة العربية السعودية فقد ورثت المبادئ نفسها، لكنها طورت نظام الحكم والاقتصاد والعلاقات الخارجية؛ مما جعلها دولة قوية مستقرة في العصر الحديث وقد ساهمت كلتا الدولتين الأولى والثانية في تمهيد الطريق لقيام الدولة السعودية الثالثة في عام 1319-1902 بقيادة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

أيضاً هناك بعض الإضاءات التاريخية أود أن أنهي بها هذا الجمع المبارك:

الإضاءة الأولى: أولاً كانت نظرة الإمام محمد بن سعود الثاقبة في مناصرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الإصلاحية عندما لجأ الأخير إلى الدرعية عام 1157-1744 دليل على الحنكة السياسية والسماة والصفات الشخصية التي كان يتمتع بها، ودليل أيضاً على المكانة المتميزة التي بلغت الدرعية والدولة السعودية في عهده، حتى أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عندما ضاقت به الدنيا بما رحبت بعد حادثة خروجه من العيينة، والأحداث التي صاحبته جعل من الدرعية مقصداً له؛ لأنه كان على يقين أنه سوف يجد لدى حاكمها النصر والتأييد والمؤازرة، نتيجة استقرارها واستقلالها السياسي ورخائها الاقتصادي وسلمها

الاجتماعي، ولا يمكن أيضاً إغفال نخوة الإمام محمد بن سعود العربية الأصيلة، ولعمري أنها أبت عليه إلا أن يجير من لجأ إليه ويحميه وينصره.

ثانياً نشأ ارتباط وثيق بين الأسرة الحاكمة والمواطنين في هذه البلاد، ولعل ذلك يعطي تفسيراً منطقياً لنجاح هذه الدولة في تخطي الأزمات، وعودتها من جديد بعد كل أزمة تمر بها أو كادت تفت في أركانها، فبعد اقتحام الدرعية وتدميرها في عام 1233-1818 على يد القوات الغازية تمسك المواطنون بالأسرة الحاكمة إذ نهضوا مع الإمام تركي بن عبدالله عندما عزم على طرد الغزاة وإعادة إحياء الدولة من جديد في عام 1240-1824، كما التفوا حول الملك عبدالعزيز وقاتلوا إلى جانبه من أجل استرداد الرياض في عام 1319-1902 حتى إعادة توحيد البلاد بشكل كامل مع إعلان قيام المملكة العربية السعودية في عام 1351-1932.

ثالثاً: قدر الله لهذه الدولة السعودية منذ تأسيسها في كل قرن هجري من يجدد بناها ويعلي من شأنها من أسرة آل سعود، فكان الإمام تركي بن عبد الله باعثها من جديد في عام 1240 ثم الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الذي استردها واستعاد كيانها في عام 1319 وقادها بعد ذلك نحو التطور، ثم يأتي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله في عام 1436-2015 ليشهد عهده إطلاق رؤية المملكة 2030 برعاية ومتابعة من ولي العهد الأمين، ورئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملك الأمير محمد بن سلمان حفظهم الله جميعاً.

وفي الختام نسأل الله العلي العظيم أن يديم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، وأن ينصر جنودنا البواسل في ميدان الشرف والبطولة، وقوات أمننا ومن حيث ابتدينا من درعية التاريخ إلى رياض العز نسطر مجدداً تلو مجد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

### مقدم المحاضرة:

جزاك الله خير عنا خير الجزاء ورفع الله قدرك وجعل الله حالك، وجعلك مباركاً أينما كنت، طبعاً قبل أن تنتقل لفقرة العرضة في سؤال واحد وصلني، طبعاً المحاضرة واضحة جداً

ولكن وصلني يقول السلام عليكم، ما هو الفرق بين تأسيس المملكة يقصد به يوم التأسيس واليوم الوطني المملكة، يعني هو الفرق بين الاحتفاء بثلاث دول والدولة السعودية الثالثة.

### المحاضر:

أنا في الحقيقة أنا أرى أن الدولة السعودية امتدادها واحد، لكن نحن نقول 1139 تأسيس الدولة السعودية بتولي الإمام محمد بن سعود مقاليد الحكم في الدرعية 1727 أنا أسميه استعادة الدولة، وهو الحقيقة استعادة الدولة وإعادة توحيدها الذي اكتمل في عام 1351- 1930 اللي يعتبر هو اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية الدولة الحديثة، هذا الإجابة عندي.

### مقدم المحاضرة:

رفع الله قدرك وجعل الله حالك وإن شاء الله الصورة واضحة بالنسبة لها المحاضرة الرائعة ولكن معنا الفرقة، شغوفين انهم يترجون صدرنا بين الفينة والأخرى، بننتقل الآن بالصوت والصورة الى زملائنا الغالين في العرضة.

بنخلي العرضة في ختام إن شاء الله لقاء عسى تكون إن شاء الله لها طعم مختلف وبننتقل الآن إلى الشعر والشعراء وبيدأ بالشاعر عوض الله السلامي.

الله يجعل والديك جنات النعيم أثلج صدورنا بهذه القصيدة اللي لا تعبر إلا عن الإخوة والترابط والتلاحم، في كل العرب إخوة متأخين أسأل الله أن يديم عليكم الأفراح والمسرات. سنذهب للعرضة في الخارج نريد تكريم يقدمه أبو عبد الله نيابة عن أسرة أثنينية الذيب وديوانية الذيب مع صورة اذكارية مع دكتورنا الغالي وكذلك سمو الأمير وكذلك الفنان الغالي عبد العزيز الراشد، طبعاً عبد العزيز الراشد لم ننسيه نحن نتركه في الختام.

